

التعليق على تفسير ابن كثير | | المقدمة (٢١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين حدثنا قتيل باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين. حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا - [00:01:12](#)

سفيان وعن عبد الله عن عبد العزيز ابن ربيع قال عن عبد العزيز ابن ربيع قال دخلت انا وشداد ابن ابن معقل ابن معقل علي ابن ابي علم ابن عباس - [00:01:34](#)

انا وشداد ابن معقل على علي ابن عباس عندي علي شيخ عن ابن عباس فقال له شداد ابن ابن معقل فترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء قال ما ترك الا ما بين الدفتين؟ قال ودخل - [00:01:54](#)

على محمد ابن الحنفية فسألناه فقال ما ترك الا ما بين الدفتين. تفرد به البخاري انه عليه السلام ما ترك مالا ولا شيئا يورث عنه. كما قال كما قال عمرو ابن - [00:02:16](#)

الحارث اخو جويرية بن الحارث ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهم ولا عبدا ولا امة ولا شيئا وفي حديث ابي الدرداء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ - [00:02:36](#)

اخذ بحظ وافر. ولهذا قال ابن عباس وانما ترك ما بين الدفتين يعني القرآن والسنة يعني القرآن والسنة مفسرة له. ومبينة وموضحة له. فهي تابعة له. والمقصود الاعظم كتاب الله تعالى كما قال كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فالانبياء - [00:02:57](#)

لم يخلقوا لم يخلقوا للدينيا يجمعونها ويورثونها. انما خلقوا للاخرة يد اليها ويرغبون فيها. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدق وكان اول من اظهر هذه المحاسن من هذا الوجه. ابو بكر الصديق رضي الله عنه. لما - [00:03:30](#)

النبي صلى الله عليه ووافقه على نقله عنه عليه السلام ووافقه على نقله عنه عليه السلام غير واحد من الصحابة. منهم عمر وعثمان وعلي والعباس وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وابو هريرة وعائشة وغيرهم. وهذا ابن عباس يقول - [00:04:00](#)

عنه عليه السلام رضي الله عنهم اجمعين. المؤلف لان النبي صلى الله عليه من هذه الدنيا ما ابقى شيئا من امور الدنيا عنه وانما قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة - [00:04:31](#)

لم يرف عنه مال ولم يورث عنه دنيا وانما ورث العلم وايضا يشير الى امر اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما رحل من هذه الدنيا كان كلام الله الذي اوحى اليه محفوظ - [00:04:53](#)

وما بقي من كتاب الله عز وجل من الوحي الذي اوحاه الله اليه الا ما بين الدفتين ما بين الدفتين يعني ما بين دفتي المصحف المصحف الذي جمعه ابو بكر - [00:05:13](#)

عمر رضي الله عنهم جميعا لما حصلت حادثة اليمامة ثم استقر بعد ذلك عليه عثمان رضي الله عنه واتفق عليه الصحابة بعده هو الذي بقي من الوحي الذي نزل اما ما نسخ فانه رفع. ما نسخ من اية او نساها نأتي بخير منها او مثلها - [00:05:27](#)

لاحد ان يقول ان الصحابة رضوان الله عليهم تركوا شيئا من الايات لم يكتبوه مستحيل رضوان الله عليهم اجمعوا على جمع كل ما بقي من المصحف مما لن ينسخ ولم يرفع - [00:05:47](#)

مما لم ينسخ ولم يرفع ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم للامة من كتاب الله عز وجل الا ما بين الدفتين مما جمعه الصحابة رضوان الله عليهم وسنته موضحة - [00:06:02](#)

مبينة لما جاء في الكتاب فضل القرآن على سائر الكلام. حدثنا هبة بن خالد ابو خالد. حدثنا همام. حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك عن ابي موسى رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل - [00:06:18](#)

الذي يقرأ القرآن كمثل كمثل طيب وريحها طيب. والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل من فاجر الذي يقرأ القرآن كمثل كمثل الريحانة. ريحها طيب وطعمها امر. ومثل الفاجر - [00:06:43](#)

الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. وكذا وهكذا رواه في من طرق عن قتادة ووجه مناسبة الباب لهذا الحديث ان طيب الرائحة دار مع القرآن وجودا وعدما - [00:07:09](#)

ووجه مناسبة الباب لهذا الحديث ان طيب الرائحة دار مع القرآن وجودا وعدما. فدل على شرفه على ما سواه من من الكلام الصادر من البر والفاجر ثم قال قال يا شيخ - [00:07:41](#)

ثم قال حدثنا مسدد حدثنا يزاد الحنا قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الله ابن ابن دينا قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله - [00:08:23](#)

سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر ومغرب العشاء. ومثلكم ومثل كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على - [00:08:46](#)

فعملت اليهود فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر فعملت النصارى ثم انتم تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين. قالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء ومناسبتة للترجمة ان هذه الامة مع قصر مدتها فضلت - [00:09:12](#)

على الامم الماضية مع طول مدتها. كما قال تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس. وفي المسند والسنن عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قال هنا ايضا يا شيخ يذكر قال - [00:09:52](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون انتم توفون سبعين امة انتم توفون سبعين امة. انتم خيرها واکرمها على الله. وانما فازوا بهذا ببركة الكتاب العظيم الذي شرفه الله تعالى على على كل كتاب انزله. جعله مهيمنا عليه وناسخا له - [00:10:13](#)

وخاتما له. لان كل الكتب لان كل الكتب المتقدمة نزلت الى الارض جملة واحدة. وهذا القرآن نزل نجما بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به نزل منجما بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به وبمن انزله عليه - [00:10:43](#)

فكل مرة كنزول كتاب من الكتب المتقدمة. واعظم الامم المتقدمة هم اليهود والنصارى. هم اليهود فاليهود استعملهم الله من لدن موسى الى زمان عيسى والنصر والنصارى من ثم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم. ثم استعمل امته الى قيام الساعة. وهو المشبه - [00:11:15](#)

اخر النهار واعطى الله المتقدمين قيراطان قيراطا. واعطى هؤلاء قيراطين قيراطين. ضعفي ما اعطى اولئك فقالوا اي ربنا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا؟ فقال هل ظلمتكم شيئا قالوا لا. قال فذلك فضلي. اي الزائد على ما اعطيتكم اوتيه من اشاء كما قال - [00:11:45](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم. لان لا يعلم اهل الكتاب الا يقدر على شيء من - [00:12:15](#)

بفضل الله وان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء. والله ذو الفضل العظيم انه اعظم اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي وقد اعطى - [00:12:35](#)

فكل اعطاه الله اية من ارسل نبوته قال وانما كان الذي اوتيته الله الي فأرجو اني يوم القيامة الانبياء اية او ايات اية موسى وايات عيسى وايات نوح وغيره واعظم اية اعطيتها الانبياء هي اية النبي صلى الله عليه - [00:13:10](#)

ان كانت اية موسى عليه غاية عيسى عليه السلام القرآن اعظم من هذا كله لذلك قال فاني ارجو القرآن واتباع النبي صلى الله عليه قال النبي صلى الله لاطمع ان تكونوا نصف اهل الجنة - [00:13:42](#)

معجز نظمه معناه الانبياء بذهابهم وبقيت اخبارهم لم يرها الا من عايشه ايات عيسى وآيات موسى وغيرهم عليهم الصلاة لكننا لا نراها اية النبي صلى الله عليه وسلم الذي الوحي الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)
وسمعه ابو بكر سمعه عمر سمعه عثمان سمعه علي رضي الله عنهم جميعا هو الذي يقرأه الآن الناس الذي بعد وفاة النبي عليه وسلم بقرابة الف واربع هو هو الوحي - [00:14:43](#)

فارجو اني اكثرهم يوم القيامة هذا ومعجز في وفي قصصه نعمة من الله عز وجل نحمد الله الناس من يقرأ القرآن نسمع القرآن ويؤثر في رضي الله عنه نسمع القرآن ولا يؤثر في - [00:15:01](#)
مع انه ومع ان مع انه سمع القرآن وعلم ان القرآن هو كلام الله ما حصل من عبدالله بن ابي بن سلوم كان يسمع القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام - [00:15:31](#)

ثم بعد ذلك هو المنافقين من الناس من يسمع القرآن نسمع القرآن المؤمن والمنافق والفاجر والكافر احسن الله اليكم باب الوصايا بكتاب الله حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا ما لك بن مغول قال حدثنا طلحة بن مصرف قال سألت عبدالله بن ابي - [00:15:43](#)
اوصى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية امروا بها ولم يوصوا. قال اوصى بكتاب الله عز وجل. وقد رواه في هل اوصى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:15](#)

هل اوصى بشيء من ماله قال له امر الناس بالوصف قال اوصى بكتاب عليه الصلاة وان يعمل به المنشأ الناس ويحفظون هذه وصية النبي صلى الله عليه قال رضي الله عنه - [00:16:35](#)

ما عندنا شيء خصنا به رسول الله صلى الله هذه جراحات المدينة حرم ما بين عين الى ثور ثم قال احسن الله اليك. وقد رواه في مواضع اخرة اخر مع بقية الجماعة الا ابا داوود من طريق عمان من طريق عن ما لك ابن مغول - [00:17:06](#)

وهذا نظير ما تقدم عن ابن عباس ما ترك الا ما بين الدفتين. وذلك ان الناس كتب عليهم الوصية في اموالهم كما قال تعالى كتب عليكم كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيره ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين - [00:17:42](#)

واما هو صلى الله عليه وسلم فلم يترك شيئا فلم يترك شيئا يورث عنه. وانما ترك ما له صدقة جارية من بعده فلم نحتاج الى وصية في ذلك. ولم يوصي الى خليفة يكون بعده على التنصيب. لان الامر كان ظاهرا ما من اشارته وايماءه الى الصدق - [00:18:03](#)

ولهذا لما هم بالوصي ولهذا لما هم بالوصية الى ابي بكر. ثم عدل عن ذلك فقال يا اباي الله والمؤمنون الا ابا بكر. وكان كذلك وانما اوصى الناس باتباع كتاب الله تعالى - [00:18:23](#)

باب من لم يتغنى بالقرآن وقول الله تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة قال اخبرني ابو سلمة - [00:18:41](#)

ابن عبدالرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشئ ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن. وقال صاحب له يريد يجهر به فرد من هذا الوجه. ثم رواه عن علي ابن عبد الله ابن - [00:19:06](#)

يريد يجهر يريد يجهر به فرد من هذا الوجه. ثم طرد من هذا الوجه ثم رواه عن علي ابن عبد الله المدني عن سفيان ابن عيينة عن الزهري به عن الزهري به قال سفيان تفسيره يستغنى به وقد - [00:19:26](#)

يستغنى به وقد اخرجه مسلم والنسائي والنسائي من حديث سفيان ابن عيينة. ومعناه ان الله ما استمع لشئ كاستماعه نبي يجهر بقراءته ويحسنها. وذلك انه يجتمع في قراءة الانبياء طيب الصوت لكامل خلقهم - [00:19:54](#)

ومعناه ان الله ما استمع لشئ كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها وذلك انه يجتمع في قراءة الانبياء طيب الصوت لكامل خلقه وتمام الخشية لكامل خلقهم وتمام الخشية. وذلك هو الغاية في ذلك. وهو سبحانه وتعالى - [00:20:17](#)

يسمع اصوات العباد كلهم برهم وفاجرهم. كما قالت عائشة رضي الله عنها يسمع اصوات العباد كل كل وفاجرهم. كما قالت عائشة رضي الله عنها سبحان الله الذي وسع سمعه اصوات ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين اعظم. كما قال تعالى - [00:20:43](#)

وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا. اذ تفيضون فيه. الاية ثم لقراءة انبيائه ابلغ كما دل

عليه هذا الحديث العظيم. ومنهم من فسر ومنهم من فسر - [00:21:11](#)

الاذن ها هنا بالامر والاول والاول اولى لقوله ما اذن الله لشيء ما اذن ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن ان يجهر به.

والاذن الاستماع لدلالة السياق عليه. وكما قال تعالى - [00:21:30](#)

انا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت. اي وحق لها ان تستمعوا امرها

وتطيعه. فالاذن هو الاستماع ولهذا جاء في حديث رواه ابن ماجة بسند جيد عن فضالة ابن - [00:21:47](#)

عن فضالة ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد لله اشد اذنا الى الرجل الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته وقال سفيان ابن عيينة ان المراد بالتغني يستغني به. فان اراد ان فان اراد ان يستغني به عن الدنيا. وهو

الظاهر من كلامه الذي تاب - [00:22:10](#)

علي ابو عبيد ابو عبيد القاسم ابن سلام وغيره ابن سلام وغيره فخلاف الظاهر من مراد الحديث لانه قد فسر بعض رواته بالجهر وهو

تحسين القراءة والتحزين بها قال حرملة سمعت ابن عيينة يقول معناه يستغني به فقال لي الشافعي ليس هو هكذا ولو كان هكذا

لكان يتغنى به - [00:22:51](#)

وانما ولو كان هكذا لكذا لكان ولو كان هكذا لكان يتغنى به. وانما هو يتحزن ويترنم به. ثم قال وسمعت ابن وهب يقول يترنم به

وهكذا نقل وهكذا نقل المزني والربيع عن الشافعي رحمه الله - [00:23:28](#)

وعلى هذا فتصدير البخاري الباب بقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتسلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى في قوم

يؤمنون فيه نظر لان هذه الاية الكريمة ذكرت ردا على الذين سألوا عن آيات تدل على صدقه - [00:23:51](#)

حيث قال وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم.

ومعنى ذلك اولم يكفهم اية اية دالة على صدق انزال انزالنا - [00:24:11](#)

عليك وانت رجل امي. وما كنت تتلو من قبلي من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا لا ارتاب المبطلون. اي وقد جئت فيه بخبر الاولين

والاخرين. فاین هذا من التغني بالقرآن وهو - [00:24:31](#)

تحسين الصوت به او الاستغناء به عما عداه من امور الدنيا. فعلى كل تقدير تصدير الباب بهذا بهذه الاية فيه نظر الكلام ان المؤلف

رحمه الله هنا تبويب البخاري رحمه الله تعالى وما - [00:24:47](#)

من الحديث اهمية التغني بالقرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله بشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وجاء في رواية لنبي

حسن الصوت يتغنى رواية لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به - [00:25:06](#)

المراد بالتغني هنا التغني بالقرآن اشار الى ثلاثة اقوال واحد اول اولها ان المقصود بالقرآن اي او اولها ان معنى قول ان معنى قوله

مأذن اي ما استمع ما استمع - [00:25:32](#)

نبي يتغنى بالقرآن اي انه يجهر بالقرآن المعنى الثاني اي اي ما امر والثالث ان المقصود به عن امور الدنيا اقوى هنقول وهذا فيه

اشارة الى اهمية ان القرآن ينبغي - [00:25:48](#)

الجهر بالقرآن حول من الاصرار به ولذا قال يجهر به وايضا في اشارة الى ان قراءة القرآن لا ينبغي ان تكون انما يرتل هذا كلام الله

في القلب اذا رتله الانسان ولو كان يقرأ بينه وبين نفسه - [00:26:17](#)

واذا كان يتريث فيه كما قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن كتاب انزلناه اليكم مباركة وقال لتقرأه على

في اشارة الى ان القرآن ينبغي ان تكون قراءته ليست - [00:26:44](#)

انما يقرأه الانسان يجهر اذا لم يكن عنده من برفع الصوت الله جل وعلا يستمع له كما يستمع السائل فان الله عز وجل اسمع

واسمع اصوات العباد كلهم ولا يخفى عليه شيء - [00:27:08](#)

ولا تختلط عليه الاصوات ولا تجتمع عليه اللغات. لكن اجتماع لمن هذا حاله ابلغ واعظم ولذا قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن

الصوت يجهر بالقرآن وفي رواية - [00:27:39](#)

يتغنى به يعلم الانسان ان يأخذ ان هذا دليل على فضل الآن الافضل ان الشخص يرتل القرآن ويتغنى به مع مقدار يعني القراءة اقل

شخص ثاني يسرع لكن يكون مقدار القراءة اكثر - 00:27:56

يعني عدد الحروف اكثر من ذلك قراءة القرآن - 00:28:33